المحاضرة الأولى: التعريف بالمادة المدرسة

المقدمة:

يواجه المختصون العياديين بعد تخرجهم العديد من التناقضات بين ما درسوه وبين ما يعيشه الفرد ضمن محيط معين، حيث يلمس المختص العيادي التناقض أكثر أثناء ممارسته للمهنة، حيث تأتيه الكثير من الشكوى التي قد لا تصب ضمن المحتوى المعرفي لتخصصه مثل شكاوي من السحر والمس وحتى العين الشريرة اضافة الى الكثير من التظاهرات الأخرى التي قد تربك المختص العيادي، وحتى من حيث الطرق أو العلاجات التي قد تختلف وحتى تتناقض بين ما تم دراسته وما يراه منتشرا في محيطه الاجتماعي والثقافي، لهذا ستعد هذه المحاضرة كمقدمة للمحاضرات اللاحقة إن شاء الله، محاولين تبيين الفروق بين الطرفين العلمي والموروث الاجتماعي والثقافي بالتدريج، وكذا الوصول الى بناء جسر بين الطرفين بما يتلاءم مع النظريات الحديثة التي تعني بالجانبين.

1. التعريف بالمادة المدرسة.

علم النفس المرضي الاجتماعي هو علم متكون من تخصصين هما علم النفس المرضي وعلم الاجتماع، وقبل تعريف هذا الأخير علينا تعريف بسيط:

حيث يعرف علم النفس المرضي على أنه: "فرعا من فروع علم النفس العام، موضوعه دراسة الاضطرابات العقلية والنفسية، وهو يشير الى مختلف النظريات التي تقترح تفسيرا وفهما لهاته الاضطرابات"، كما نجد تعريفا آخر حسب "بينيلي" Pedinielli 2009 الذي يرى أن علم النفس المرضي: "هو جزء من علم النفس العيادي الذي ينتمي بدوره إلى علم النفس العام، يتمثل موضوعه في دراسة وتقييم وتشخيص ومساعدة وعلاج المعاناة النفسية، وذلك مهما كان مصدرها" (زروالي، 2014 ص 01).

أما علم الاجتماع فهو: "العلم الذي يدرس الأفراد في وقت تفاعلهم وعلاقاتهم مع بيئتهم الاجتماعية، أي أنه العلم الذي يدرس حالة الأفراد النفسية وأثر العلاقات والتفاعل الاجتماعي فيها" (مختار، 1982 ص47).

وفيما يخص تعريف علم النفس الاجتماعي فنجد تعريف لـ"عبد الفتاح دويدار" الذي يرى: "أنه العلم الذي يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية، ويهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي ونتائجه" (دويدار، 1994 ص 16)

أما "الكبار عبد العزيز" فيعرف علم النفس الاجتماعي على أنه: " حقل من حقول علم النفس العام يدرس السلوك الاجتماعي للفرد داخل الجماعة ويهتم أساسا ببحث التفاعل بينهما فالفرد والجماعة يتبادلان علاقة التأثير والتأثر".

https://elearn.univ-tlemcen.dz/mod/resource/view.php?id=17236

وبالتالي إذا جمعنا التعريفين لهاذين التخصصين يمكن أن نجد تعريف "سليمان مظهر التعريف الأشمل حيث يرى أن علم النفس الاجتماعي هو: "علم كامل يتفرد بموضوع (التفاعل الاجتماعي) وميدان الحياة اليومية ومنهج الملاحظة بالمشاركة وتقنية تحقيق شبكة ملاحظة، وهذا يجعله يتعاطى مع جميع العلوم التي تتشارك في تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية". (مظهر، 2010 ص 20)

إذن علم النفس المرضي الاجتماعي ومن خلال كل التعاريف السابقة التي لها علاقة به فيمكن القول أنه العلم الذي يقوم بدراسة السلوكات الانسانية بين السواء واللاسواء، المرضي واللامرضي...إلخ لكن في علاقته مع المجتمع المدروس كعامل تأثير وتأثر.

2. الأهداف المرجوة من تدريس المادة:

أكيد أن الهدف الأول من تدريس هذه المادة هو ترسيخ معارف نظرية حول علم النفس المرضي وعلاقته بالمجتمع أو الجماعة مهما كان نوعها، كما تنطوي أهداف أخرى لها علاقة بالهدف الأول من بينها:

- ✓ توضيح نقطة أن الإنسان يختلف من مجتمع إلى آخر حيث أن لكل مجتمع أو جماعة سمة أو سمات خاصة بها لا نجدها في شخص من مجتمع آخر، حيث أن هذه السمة قد تكون محددة للعديد من الأمور. مثلا ما قد يؤثر في شخص ما قد لا يؤثر بنفس الطريقة في شخص آخر من جماعة الى أخرى ومن ثقافة الى أخرى.
- ✓ عدم ملائمة التصنيفات عالمية مع كل ماهو سوي وعادي، لا سوي، مرضي في مجتمعات معينة مثلا زواج القصر في مجتمعات معينة عادي لكن في المجتمعات الأخرى قد يعد pédophilie وحتى في الاضطرابات المشتركة بين المجتمعات قد نجد اختلافات طفيفة أو حتى كبيرة بين نفس الاضطراب بين مجتمعين مختلفين.
- ✓ فهم كل ما سبق ذكره لأن لهما تأثير في العلاج، حيث يمكن المختص وفهمه لمجتمعه من تغيير أو حتى مزاوجة الطرق العلاجية المتعارف عليها بما يتلاءم مع المجتمع المدروس. مثال: العلاج الزوجي thérapie du couple قد لا يجد قبول من كل الحالات المدروسة مثلا في المجتمع الجزائري قد لا يوافق الحالة على أن تتعامل زوجته مع شخص آخر من جنس مختلف، وبالتالي وضع جسر بين العلاجات التقليدية والعلاجات العالمية (بما يتلاءم مع المفحوص وطبيعته: مسلم غير مسلم، مجتمع تقليدي ....الخ)

3. الطرق المستعملة في التدريس:

- عرض محتوى البرنامج للطلبة.
- اعطاء للطلبة مواضيع أسبوعية للتحضير وهذا لضمان التقدم السريع في الدروس.